مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: دور أجهزة الاستخبارات الغربية في الحروب الحديثة (الحرب الروسية – الاوكرانية أنموذجاً)
اسم الكاتب: م.د. قاسم خضير عباس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9825
تاريخ الاسترداد: 2026/07/09 23:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى

المجلد الرابع عشر – العدد الأول - 2025 مجلة العلوم القانونية والسياسية

دور أجهزة الاستخبارات الغربية في الحروب الحديثة

(الحرب الروسية – الأوكرانية أنموذجاً)

The role of Western intelligence agencies in modern warfare (the Russian-Ukrainian war as a model)

الاختصاص العام العلوم السياسية الاختصاص الدقيق: السياسة الدولية

الكلمات المفتاحية: أجهزة الاستخبارات، الجاسوسية، الحروب الحديثة، الحرب الروسية – الأوكرانية.

Keywords: Intelligence services, espionage, modern warfare, Russian-Ukrainian war.

تاريخ الاستلام:2024/3/12 – **تاريخ القبول**: 2025/5/5 – **تاريخ النشر**: 2025/6/15

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.2024.14.1.5

م.د قاسم خضير عباس

جامعة ديالى- كلية القانون والعلوم السياسية

Lecturer Dr.Qasim khadeir ABBAS
University of Diyala - College of Law and Political Science
qasim2023@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

شهدت البيئة الأمنية الدولية العديد من المتغيرات الاستراتيجية، إذ دخلت أدوات وفواعل عدة تم توظيفها من قبل الدول الغربية في حروبها الحديثة، ومنها أجهزة الاستخبارات، وتعد أجهزة الاستخبارات من أهم الأدوات التي تستخدمها الدول في تحقيق غايات عدة منها سياسية وعسكرية ورقمية، وكذلك تلك الأهداف مرتبطة بينها وبين تلك الغايات، والذي يعد جزءاً من قوة الدول، والتي أخذت أبعادا أكثر تطوراً وتأثيراَ، إذ كلما تغيرت مصادر القوة والنفوذ في العلاقات الدولية تغيرت معها مخاطر المن القومي للدول وتهديدها ووظفت الدول الغربية أجهزتها الاستخباراتية في الحرب الروسية الأوكرانية لتحقيق مجموعة من الأهداف منها الأمنية والسياسية والاقتصادية، وفضلاً على ذلك مراقبة تطور مجريات إحداث تلك الحرب.

Abstract

The international security environment has witnessed many strategic changes, as several tools and actors have been employed by Western countries in their modern wars, including intelligence agencies, which are among the most important tools used by countries to achieve several goals Including political and military ones, Western countries also employed intelligence agencies in the Russian-Ukrainian war, to achieve a set of goals, including security, political and economic ones, in addition to monitoring the developments of the events of that war

المقدمـــــة

Introduction

يعد جهاز الاستخبارات من الأجهزة الفعالة في عالم السياسة الدولية، إذ تبني العديد من الدول أجهزة استخباراتية ذات قدرات عالية لتحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف، وتعتمد تلك الأجهزة على جمع وتحليل المعلومات من خلال مصادر عدة كالأقمار الصناعية والطائرات المسيرة والتجسس على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنذ نهاية الحرب الباردة مرت البيئة الأمنية الدولية بتحولات كبيرة، فقد تغيرت العديد من المفاهيم ومنها خصائص أجهزة الاستخبارات، ومما يعني أنّ الدول تعمل على تحسين قدراتها المعلوماتية والاستخباراتية الجديدة، وفضلاً على ذلك باتت الحاجة ملحة إلى بناء تكتيكات استخباراتية تتماشى مع المخاطر والتهديدات الأمنية الجديدة، وشكلت اندلا ع ثورة الاستخبارات في

القرن الحادي العشرين القابلية القصوى في تحقيق الأهداف الموضوعة من قبل الدول ومنعطفاً جديداً في الممارسات الحديثة للاستخبارات التي ولدت في ظل ظروف انعدام الأمن الدولي، والتغيير العسكري والتكنولوجي السريع الذي طال الحرب وعقائدها العسكرية على مستوى البيئة الدولية، وهناك ثمة تصاعد في اهتمام أجهزة الاستخبارات وتطوير قدراتها المعلوماتية الخاصة بالجوانب الأمنية، واستشراف التهديدات الأمنية والمستقبلية، وانطلاقاً من تقييماتها للأخطار الرئيسة على السلم والأمن الدوليين، فاتخذ تركيز جهود أجهزة الاستخبارات بعداً مغايراً، بجانب وجود صراعات القوى الكبرى، وصعود القوة، والتنافس الدولي، فلقد غيرت الحروب الحديثة منها حرب أوكرانيا الكثير من الاستراتيجيات الخاصة بالأمن الدولي، ولا سيما عند دول أوروبا بالتوازي مع "حرب أوكرانيا" تجري حروبا أخرى: كالحرب الإلكترونية وتَضْلِيلٌ المعلومات، والحرب النفسية، وحرب الاستخبارات و"الهجوم السيبراني بالتوازي مع ما يجري على الأرض"، ومن هنا تظهر أهمية الاستخبارات في الحروب والأزمات والنزاعات الدولية لعبت أجهزة الاستخبارات الغربية دوراً محورياً في توجيه المسارات السياسية والعسكرية للحرب (الروسية – الأوكرانية)، إلا إنَّ تأثيرها بدأ يظهر بشكل استباقي من خلال التنبؤ باندلا ع الحرب وتهيئة الرأي العام العالمي لها قبل وقوعها في فبراير عام2022، وكذلك توفير الدعم الاستخباري من خلال تدريب وحدات عسكرية أوكرانية على أساليب الحرب غير التقليدية التي قامت بها وكالة الاستخبارات الغربية، ونجحت هذه أجهزة من توجيه الخطاب الإعلامي بشأن الحرب المحتملة في أوكرانيا منذ نوفمبر عام 2021، فعبر تتبع الحشد العسكري الروسي على الحدود أوكرانية، وتقديم تقييمات لتحركات موسكو الرامية إلى زعزعة الاستقرار داخل العاصمة الأوكرانية "كييف".

أولاً: أهمية البحث:

First: The Significance of Research:

تأتي أهمية البحث لكونها تبحث في العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا في البيئة الأمنية الدولية وبروز مناح عدة للاستخدامات المعلوماتية والبحث عن بالفرص في توظيف أجهزة الاستخبارات في العمليات العسكرية، والتي أصبحت ذات مرونة عالية وطابع منخفض الشدة كالتجسس وحرب المعلومات من جانب أجهزة الاستخبارات الدولية، فكذلك دعم أنشطتها السرية في جمع المعلومات في مناطق الاستهداف العسكري ومعرفة توجهات الرأي العام في دول عدة، والإحاطة بتوجهات القادة والزعماء والنخب ودوائر صنع القرار القريبة.

ثانياً: هدف البحث:

Second: Research Aim:

يسعى البحث لتحقيق الغايات الآتية:

1. معرفة دور الاستخبارات في العمليات العسكرية من حيث الطابع والفاعلية والوظائف.
2. دراسة العلاقة بين الحروب الحديثة والأدوات المستخدمة فيها ومنها الاستخبارات.
3. فهم فاعلية الاستخبارات الغربية في الحرب الروسية – الأوكرانية.

ثالثاً: إشكالية البحث:

Third: The Research Problem:

ينطلق البحث من إشكالية رئيسة مفادها: لم تعد دور أجهزة الاستخبارات مقتصرة على جمع المعلومات وتحليلها حول سلوكيات الأطراف المتنازعة أو القيام بأعمال التنصت، بل أصبحت من أدوات الحروب وتعزيز مصالح الدول في حالتي السلم والحرب من خلال توفير معلومات موثوقة، والتقييمات الاستراتيجية لصناع السياسات لاتخاذ قرارات عقلانية ورشيدة أوقات الصراعات، ومن خلال ذلك يمكننا طرح تساؤل رئيس مفاده ما دور الاستخبارات في الحروب الحديثة؟ وما دورها؟ وما فاعليتها؟ وما وظائفها؟ ومن خلال ذلك التساؤل يمكننا طرح عدة تساؤلات .

- ما طبيعة أجهزة الاستخبارات وعملها العسكري والأمني؟ وما فاعليتها؟ وما وظائفها؟
- ما العلاقة بين أجهزة الاستخبارات والحروب الحروب الحديثة؟
- ما فاعلية الاستخبارات الغربية في الحرب الروسية – الأوكرانية؟

رابعاً: فرضية البحث:

fourth: Research Hypothesis:

يبنى البحث على فرضية مفادها:" كلما توسعت الدول في توظيف الجهد الاستخباراتي في الحروب كلما زادت من قدراتها المعلوماتية والحربية وقدرتها على تحقيق النتائج والأهداف بشكل كبير".

خامساً: منهج البحث:

Fifth: Research Methodology:

تمت الاستعانة بالمنهج المتنوعة على النحو الآتي:

1. المنهج الوصفي: للوصف دور الاستخبارات وتوظيفها المتزايد في الحروب.
2. المنهج التحليلي: للوقوف على طبيعة الحروب الحديثة وتحليل الأدوات المستخدمة في تطوراتها كافة ووصولاً إلى توظيف الاستخبارات.

3. المنهج الاستقرائي: لقراءة تطور أحداث الحرب الروسية – الأوكرانية، كذلك دراسة فاعلية أجهزة الاستخبارات في مجريات تلك الحرب.

سادساً: هيكلية البحث:

Sixth: Research Outline:

تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث رئيسة على وفق الشكل الآتي:

المبحث الأول: أجهزة الاستخبارات (الدور والفاعلية والوظائف).

المبحث الثاني: أجهزة الاستخبارات والحروب الحديثة (التوظيف وقواعد الاشتباك).

المبحث الثالث: الاستخبارات الغربية والحرب الروسية والاوكرانية

المبحث الأول

The First Topic

أجهزة الاستخبارات (الدور والفاعلية والتوظيف)

Intelligence agencies (role, effectiveness and employment)

تعمل الأجهزة الاستخباراتية في أيّ دولة على مستوى العالم المختلفة على تأمين منها القومي، فترسيخ مصالح الدول الخارجية في حالتي السلم والحرب، إذ يكون عملها من خلال مجالين رئيسين هما: الأول:" توفير قاعدة من المعلومات الموثوقة، والتقييميات الاستراتيجية لصناع القرار في اتخاذ قرارات عقلانية ورشيدة"، وأما الثاني: "فيكون رقابة توجهات الدول الأخرى، والتأثير المستتر فيها بخلاف التجسس المضاد على الدولة"، وفي ضوء مدى فعالية أجهزة الاستخبارات سيكون تقسيم هذا المبحث على وفق الشكل الآتي:

المطلب الأول: الدور

First Requirement: The Role:

تؤدى أجهزة الاستخبارات دوراً محورياً في التأثير على السياسات الخارجية للدول، فعبر ممارسة مجموعة من الفعاليات المنوطة بها في مراقبة السلوك الدول العدائية، ومحاولة تفسير التطورات التي تحدث في البيئة الجغرافية المجاورة، وتحد من حالة اللايقين، الذي تتسم به السياسة الدولية وبما يمكن للدولة في النهاية من تبني قرارات مدروسة تساعد على تأمينها في مواجهة التهديدات الأمنية[1]، وتعرف أجهزة الاستخبارات بأنَّها جهات تنفذ أنشطه سرية تهدف إلى تمكين الدول من فهم تحركات الدول الأخرى الجهات الفاعلة غير الحكومية، ويساعد ذلك في وضع استراتيجيات للتأثير على قرارات السياسية للخصوم والتحكم في الأوضاع الداخلية، وتوجيه العلاقات الخارجية، وتنجز هذه المهام من

خلال جمع كميات هائلة من المعلومات التي يصعب الحصول عليها، باستخدام وسائل متعددة منها سرقة البيانات، واختراق حسابات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني بالإضافة إلى عمليات جمع المعلومات التي تقوم بها السفارات والأفراد[2]، وفضلاً عن تلك الأنشطة التي تقوم بها أجهزة الاستخبارات، فإنَّ هناك فعاليات حديثة منتجة لاستخبارات استراتيجية أخذت مفهوماً للمرة الأولى على يد الباحث (شرمان كنت) من خلال تبني استراتيجية لمواجهة التهديدات الخارجية الموجة والمحتملة التي تهدد الامن القومي، كما:" أنَّ الاستخبارات الاستراتيجية لا تزال تبوء مكانه مهمة في أجهزة الاستخبارات العالمية ذات الصلة بالسياسات الخارجية والحروب ولا يمكن الاستغناء عنها، فإنَّ الاستخبارات الاستراتيجية أداة تستعمل لهذا الدرع في الوقت والمكان المناسبين"[3].

المطلب الثاني: الفاعلية:

Second Requirement: Effectiveness:

شهد مفهوم الامن تغيراً جذرياً منذ نهاية الحرب الباردة، وهو ما غير بدوره من خصائص العمل الاستخباراتي ووسائله وأدواته وفاعليته، إذ بدأت أجهزة الاستخبارات في تحسين سياساتها بمعلومات استخباراتية جديدة، وتطوير الفاعلية في السياسات الأمنية التكتيكات الاستخباراتية كي تستطيع مواكبة التهديدات أو المخاطر الجديدة، بسبب تغيير المخاطر والتهديدات وتطورها[4]، ونتيجة لتطور المخاطر والتهديدات وتنوع مصادرها وأنشطتها،" تطورت فاعلية الاستخبارات تماشياً مع نمو هذا التهديدات"، وفضلاً عن ذلك تولي مهام جديدة تتناسب مع طبيعة التطور الحاصل في التهديدات المحيطة بالدول كجهاز وقائي مسبق لتلك التهديدات، كما عمدت بعض الدول إلى منح أجهزة الاستخبارات مزيداً من السلطات والصلاحيات القانونية التي تمكنها من زيادة فاعليتها بشكل أكبر مرونة وكفاءة وفاعلية، وذلك استجابة لتطور التهديدات الأمنية خلال السنوات الأخيرة، كما عمدت أجهزة الاستخبارات على تطوير المهارات والقدرات الخاصة بأفرادها العاملين فيها تماشياً مع تطور الاجرام وأدواته إلى جانب التوسع الدولي الكبير الذي شهده العالم في مجال التعاون الأمني الاستخباراتي الدولي[5]، فكذلك شهدت البيئة العالمية نقلة نوعية كبيرة في إطار التعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات عملاً بمبدأ "الإنذار المبكر"، والتي تهدف إلى مكافحة الجرائم المنظمة وجمع المعلومات والتحريات اللازمة عن أنشطة وأساليب وأماكن تجمع العصابات الاجرامية، ويقوم دور الاستخبارات أيضا على تقديم الدعم لصانع القرار فيما يتعلق بتخطيط وتنفيذ الخطط الاستخباراتية[6]، وأحدثت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية ثورة في عمل أجهزة الاستخبارات الدولية، ودخلت في تحديد أهداف ومهام ومراحل تنفيذ الأنشطة الاستخباراتية سواء

التي تتم في المجال الخارجي أو داخل الدول، واستفادت تلك أجهزة بتوافر كم هائل من المعلومات التي تعاني سابقاً شحاً في مصادر المعلومات، وصعوبات في التحليل، وتزايد أهمية العنصر البشري في العمل الاستخباراتي[7].

كما ستواصل أجهزة الاستخبارات صراعها مع مجموعة واسعة من التهديدات الحكومية وغير الحكومية، وفضلاً على ذلك ستواصل أجهزة الاستخبارات التعامل مع القضايا العالمية التي تشكل تهديداً، ولا تعدُّ نتيجة مباشرة لمبادرات من أطراف حكومية أو غير حكومية كمثل الأوبئة والتأثيرات الأمنية لتغير المناخ، والكوارث الطبيعية مع تداعياتها العابرة للحدود، والهجرة غير الشرعية والتحولات والاتجاهات نحو الهبوط في الاقتصاد العالمي، فمزيج التهديدات من الأطراف الحكومية الفاعلة، والأطراف غير الحكومية والقضايا العالمية سيتكفل بإبقاء البيئة الأمنية خطرة، ومتقلبة ومعقدة بالنسبة إلى المستقبل المنظور، كما أنَّ تعقيد التهديدات وتنوعها سيعززان من قوة الاستخبارات ونموها فضلا على استمرار العولمة[8].

المطلب الثالث: الوظائف:

Third Requirement: Jobs:

كتب (وليام بيرنز) مقالاً نشر في مجلة "الفورين أفير" الأمريكية، وهو يعمل مديراً لوكالة المخابرات الأمريكية (سي آي أي) يتحدث فيه عن وظيفة الاستخبارات وتطورها في القرن الحادي والعشرين، إذ يرى أنَّ:" التجسس كان وسيظل جزءاً من الفن السياسي حتى لو كانت تقنياته تتطور باستمرار، فضلاً عن ذلك ساعدت الاستخبارات على كشف العديد من خطط الحرب في مراحل مختلفة من صراع القوة الدولية"[10]، وعلى الرغم من قوة وقدم علاقة الارتباط بين أجهزة الاتصال وعمل وكالات الاستخباراتية إلا أنَّ الإنترنت والاتصالات أحدثا تطوراً جذرياً في عملها، واتسعت دائرة تجنيد العملاء وتنسيق المهام، وانتقال التمويل، وتطوير وسائل الرصد والرقابة وجمع المعلومات والتحليل[11]، وعليه يمكن دراسة وتوضيح التسلسل الهرمي لوظائف انتقال المعلومات ومساره خلال عمليات التجنيد الاستخباري بشكل مفصل من خلال الشكل أدناه:

الشكل رقم (1)

المصدر: مجموعة مؤلفين، التجنيد الاستخباري، دوافعه، مراحله، مخاطرة، مركز الخطابي للدراسات، سوريا– دمشق، 2021، ص20.

كما تقوم أجهزة الاستخبارات بوظائف متنوعة تبدأ بعملية جمع وتحليل ومعالجة المعلومات ودعم صناع القرار، وصولاً إلى العمل على حماية الدولة من التهديدات الداخلية والخارجية، وعليه يمكننا توضيح أهم وظائف أجهزة الاستخبارات[12]:

1. **القيام بتنسيق وتحليل عمليات جمع المعلومات الاستخبارية وتبادلها بين أجهزة أمن الدولة.**
2. **النهج الاستباقية من خلال محاولة فهم وتفسير المعلومات الاستخباراتية عن الجيوش الأجنبية، والتنبؤ بعمليات وتحركات تلك الجيوش.**
3. **العمل على مراقبة وجمع ومعالجة الاتصالات والمعلومات الإلكترونية وفك الرموز الشيفرات السرية.**
4. **التأكيد على حماية الدولة وأمنها القومي من الإرهاب والهجمات الإلكترونية وعمليات الاستخبارات الأجنبية والتجسس.**
5. **بناء أنظمة دفاعية تعمل على أمن الأنظمة المعلوماتية وحمايتها من الاختراق الخارجي وعمليات التجسس.**
6. **تنظيم الربط بين أهداف الأمن القومي وتوجهات الدولة الخارجية من خلال متابعة ورصد القضايا وتحليلها التي قد تقوض أهداف السياسة الخارجية للدول.**

وتعمل أجهزة الاستخبارات على حماية الدولة من الجرائم التي تحاول استهداف الاستقرار والأمن، والتصدي لمحاولات زعزعة أمن المجتمع من خلال قيام جهات معينة بتوظيف التركيبة السكانية في تحقيق هذه المآرب، والتصدي لمحاولات زعزعة أمن من خلال التأكيد على قضايا وأزمات داخلية ومحاولة تشتيت – جهود الدولة خلق حالة من العداء الكامن بين النظام والمجتمع، كما تقوم أجهزة الاستخبارات بالتنسيق مع الأجهزة الأخرى في الدولة بالتصدي للأنشطة الجريمة المنظمة العابرة للحدود والقارات، كمثل:" عمليات الأسلحة والمخدرات، والاتجار بالبشر، والهجرة غير الشرعية، وخلاف ذلك من أنشطة إجرامية تستهدف أمن الدولة والمجتمع والأفراد"[13]، فعلى الرغم من الطبيعة الحساسة والبالغة الخطورة لمهام أجهزة الاستخبارات المتعددة، إلا أنَّ العديد من الدول سعت إلى جعل هذه الأجهزة ذراعاً مباشراً لصانع القرار، حيث ترتبط به مباشرة، وتقدم تقاريرها بشكل منتظم، وتعد هذه التقارير نافذة لاستشراف الأحداث قبل وقوعها، أو اثناء تطورها، او بعد حدوثها، وقد تأتي هذه التقارير في شكل موجز تحتوي على معلومات أنية وسريعة أو تكون مفصلة بحسب طبيعة الموقف ومدى أهميته وخطورته لضمان اتخاذ القرار الأنسب في الوقت المناسب[14]، وقد تصل تلك المهام الأمنية الاستراتيجية بين أجهزة الاستخبارات المتعددة داخل الدولة الى تفاعلات في العلاقات الإقليمية والدولية لإداء مهام أخرى منها العمل السياسي والدبلوماسي تحت وظائف متعددة، فتعرف بـ:"وظيفة الخدمة غير المعلنة"، داخل أجهزة الاستخبارات وقد تعمل أجهزة الاستخبارات تحت غطاء دبلوماسي في سفارة بلاده مما يؤهله للعب دور سياسي، وعادة ما يشارك لهذا النمط الشائع لدى أجهزة الاستخبارات الأمريكية والروسية والإيرانية بـ"دبلوماسية الخدمة السرية"، في الخارج، ويعكس ذلك النوع من الدبلوماسية أمرين أساسين هما[15].

الأول: "توظيف أجهزة الاستخبارات إمكانيات أعضائها لممارسة لعبة السياسية والدبلوماسية من دون الخضوع للضوابط الصارمة على رجال السلك الدبلوماسي، الذين يعملون وفقاً لقواعد مستقرة في الاتفاقات والمعاهدات الدولية".

الثاني: "الاستفادة من قدرة أعضاء الاستخبارات على امتلاك شبكة سرية قد تمكنهم من فهم نيات الخصوم أو الأطراف الذين يتم التفاوض معهم، وذلك عبر بناء شبكة من العلاقات والارتباطات بين العناصر والمصادر المختلفة، والتي تساعدهم على إتمام وأهدافهم".

المبحث الثاني

Second Topic

أجهزة الاستخبارات والحروب الحديثة.

Intelligence and Modern Warfare

في عالم تحولت فيه المعارك إلى عمليات ذات ابعادً استخباراتية ورقمية، فتلاشت معها الحدود بين الواقع والخيال، وتخوض البشرية حرباً جديدة ليست بالمدافع والبنادق فحسب، بل بأدوات من نوع آخر متمثلة في أجهزة الاستخبارات، والتي تؤدي دوراً رئيساً في التفاعلات التعاونية والصراعية في العلاقات الدولية لا سيما أنَّ هذه الأدوار تجاوزت النطاق التقليدي المتعلق بجمع المعلومات وتحليلها لمساعدة صناع القرار على بناء خيارات أكثر رشادة لكونها فاعلاً رئيساً قد يشارك في عملية صنع القرار والعمليات العسكرية وأنَّ بروز دور الاستخبارات في الحروب أخذ حيزاً كبيراً، وهنالك حروباً تحدث على جبهات القتال باستخدام الأسلحة ميدانياً، ولكن بالتوازي هناك حروب استخباراتية تدار ما بين أطراف النزاع والصراع، فلا تقل خطورة عما يجري في الميدان ويقوم على ما تقدمه وكالات الاستخبارات من بيانات ومعلومات الاستطلاع، وعليه يمكننا تقسيم هذا المبحث على وفق الشكل الآتي:

المطلب الأول: أنماط العمل الاستخباري في الحروب:

First Requirement: Patterns of Intelligence Employment in Wars:

تنطلق رؤية المدرسة الغربية من عدة تعريفات عدة للحروب والأدوات المستخدمة فيها، إذ يرى "ويليام لينـد"، "وأنَّ الحرب توظف بشكل متكامل كلاً من التدابير العسكرية، وشبه العسكرية، والمدنية، وبشكل مباشر وغير مباشر من أجل التأثير في مراكز اتخاذ القرارات لدى الخصم، إذ تعمل الحروب في القرن الحادي والعشرين على تنسيق الجهود العسكرية مع الجهود التخريبية، وغالباً بشكل سري لتجنب المسؤولية، وذلك لأضعاف الخصم وإلحاق الأضرار العسكرية والاقتصادية والنفسية بقدرات العدو"[16]، وإنَّ عناصر الاستخبارات التي توظف في الصراعات الراهنة، فتكون جزءا من الأدوات التي تخاض بها الحروب، والتي تجمع بين التكتيكات التقليدية، وغير النظامية، والتخطيط، والتنفيذ للامركزي، وفضلاً على استخدام الفاعلين من غير الدول للتكنولوجيا البسيطة، والمعقدة بطرق تتسم بالابتكار التي يمكن توضيحها في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) أدوات الحروب الحديثة

الحروب التقليدية(نظامية)	الحروب المركبة	الحروب الغير نظامية (التماثلية)
حرب بين دولتين	حروب نظامية حرب غير نظامية الحرب المعلوماتية حرب العصابات	الحرب على الإرهاب الحرب ضد حركات التمرد

المصدر: أسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا الخيارات والرهانات، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2020، ص37.

فضلاً على ذلك هناك أساليب للاستخبارات تستخدم للتجسس في أشكال عديدة، إذ تتنوع من تحضير برامج المعلومات المظللة أو التضليل الإعلامي، واستخدام الحرب النفسية إلى مهارات الجواسيس التي غالباً ما تصور في أفلام الهوليود، وتستخدم أساليب التجسس ومهاراتهم من قبل العناصر المكلفين بها بالمحافظة على أسرار معينة ومعلومات استخباراتية، وحول كيفية تغيير الحرب في أوكرانيا من مفاهيم الحروب التقليدية، وهذا وما أشارت إليه الدكتورة (نورهان الشيخ)، أستاذ العلوم السياسية من القاهرة، :" إنَّ فكرة الحرب العسكرية الخالصة لم تعد موجودة، وإنَّ هناك ما يسمي بالحروب الهجينة التي تتداخل فيها أدوات أخرى غير الأدوات العسكرية المباشرة"[17]، وتكمن فكرة هذا التغيير المرتبط بالجيل الثاني من الحروب، والتي بدأ استخدامها بعد الثورة الصناعية مع تنوع خيارات القوة النارية الهائلة للجيوش، واتساع التكتيك العسكري "الفن التشغيلي"، براً وبحراً وجواً تستخدم فيه مختلف الأسلحة التقليدية، وقد كانت السمة الرئيسة لهذه النوعية من الحروب هي "الاستنزاف"، ومن أمثلتها الحرب الأهلية الأمريكية، وأما حروب الجيل السادس فتعرف بحروب "عدم الاحتكاك"، والتي تستخدم فيها نيران المدفعية العالية الدقة، وكذا التأثير في سلوك العدو من دون إدراك منه لذلك كالحرب النفسية والمعلوماتية من خلال هجمات وضربات منسقة في أفضل الأوقات داخل أراضي الخصم[18].

المطلب الثاني: الاستخبارات الغربية وقواعد الاشتباك:

Second Requirement: Western Intelligence and Rules of Engagement:

كشفت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة إلى جانب حكومة أوكرانيا عن معلومات استخباراتية وتقديرات حول نوايا روسيا وخططها قبل الغزو وأثناءها، ووفقاً لهذه التقديرات ساهم الكشف العلني عن المعلومات في ترسيخ صورة تميز روسيا كطرف معتدٍ وأوكرانيا كضحية مما عزز جبهة دولية

وموحدة ضد روسيا، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ قواعد المستوي الاستراتيجي تظل ديناميكية متغيرة تعباً لتطورات الحرب كما وصف كبار المسؤولين الأمريكيين:" حملة الكشف عن المعلومات الاستخباراتية التي شنتها أجهزة الاستخبارات الغربية بأنها الأكثر عدوانية منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام "1962[19]، وتنطلق تكتيكات الحروب الحديثة من الاشتباك من قواعد الاشتباك غير المباشر في تنفيذ أدوات الحروب عن طريق الاندفاع والالتحام مع العدو بشكل غير مباشر، فلذا فإنَّ قواعد الاشتباك والانغماس بصورة مباشرو مع الخصم ولا سيما أنَّ تكلفة الحروب التقليدية في القرن الحادي والعشرين بدأت أكثر تكلفة عما كانت عليه من قبل ولا سيما مع وجود أسلحة الدمار الشامل، وفضلاً على التبعات الاستراتيجية الكبيرة للحروب التقليدية لكونها تبنى على أساس تكتيكات الاشتباك المباشر، فتكون التداعيات إلى أعلى مستويات، ولاسيما في ما يخص البنى التحتية والبشرية لذلك نجد أنَّ معظم القوى العالمية التي تتمتع بـ"الرشد الاستراتيجي"، فأخذت بالابتعاد عن الحروب التقليدية والاتجاه نحو الحروب التي تنفذ بوسائل التكتيكات الاشتباك غير المباشر[20].

إذ تقدم بعض القوى نحو الاشتباك الالكتروني، وحروب الوكالة ودعم الجماعات الانفصالية، وفضلاً على جملة من الوسائل الأخرى، ويمكن القول إنَّ الحروب الحديثة بوسائلها وأدواتها غير المباشرة تضمن إمكانية كبيرة لتحقيق أعلى التأثير والفاعلية على الخصم، لا سيما إذا كانت الإمكانيات متواضعة للطرف المقدم على شن مثل هذه النوعية من الحروب، إذ يضمن عدم الالتحام مع العدو مما يؤدي إلى الحد الأدنى من التداعيات، فالامر الذي يتيح للقوى غير المتكافئة استراتيجياً من الاستمرارية في الحروب المتنوعة الأدوات[21]، وتتعلق الفعاليات التي تقوم بها أجهز الاستخبارات الاستراتيجية التي تعمل على تطبيق الجمع بين أساليب أكثر تنوع وتكنولوجيا على وفق عمل الاستخبارات الإلكترونية الشيبانية، وقد تغيرت التهديد تغيراً كبيراً في أنواعها وأبعادها وآلياتها، إثر انتشار الانترنت في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص، واتساع مجال الإلكتروني الذي يوصف بأنه: "بعد الحرب الخامس"، بالمقابل تنتج الدول سياساتها في هذا الإطار من خلال تطوير استراتيجياً أمنية، وهذه الاستراتيجية يمكنها أنْ تكون هجومية بقدر ما تكون دفاعية[22]، وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية وصناع سياستها الخارجية توفير المناخ المناسب لحماية مصالحها وتعزيزيها في بيئة استراتيجية شديدة الخطورة وأكثر غموضاً وتعقيداً وأثارة للهواجس من البيئة التي تواجهها أسلافهم في القرن العشرين، وإلى حد كبير كان نجاح استراتيجية أسلافهم قد ضاعف التحديات الحالية من خلال خلق ظاهرة الحروب الهجينة، والتي لم

تحدد أدواتها بشكل دقيق، وهذا المناخ يتطلب عدة أجهزة، ومنها أجهزة الاستخبارات في التفكير الاستراتيجي الغربي كي تستطيع الولايات الأمريكية مواصلة دورها في القرن الحادي والعشرين[23].

المبحث الثالث

Third Topic

الاستخبارات الغربية والحرب الروسية الأوكرانية

Western Intelligence and the Russian-Ukrainian War

شكلت التطورات في المجال العسكري والتقني في سياقات المنافسة الاستراتيجية العالمية تحولاً استراتيجياً بارز، إذ تلعب أجهزة الاستخبارات الغربية دوراً محورياً في تشكيل الديناميت السياسية والعسكرية في التطورات الراهنة للحرب الروسية – الأوكرانية، ولم يقتصر هذا الدور الدعم خلال النزاعات، بل برز بشكل استباقي في التنبؤ بالحرب وتهيئة الرأي العام العالمي قبل اندلاعها في فبراير 2022 فقد تمكنت أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية منذ نوفمبر 2021، فمن نقل تصورات إلى وسائل الإعلام حول احتمالية اندلاع الحرب مستندة إلى رصد حركة الجيوش العسكرية الروسية والتعبئة التي تقوم بها على حدود أوكرانيا والتقييمات المختلفة لفعاليات موسكو من خلال زعزعة الاستقرار داخل العاصمة الأوكرانية "كييف"، وعليه يمكننا تقسيم هذا المبحث على وفق الشكل الآتي:

المطلب الأول: الاستخبارات الغربية وأدوات كشف (الجواسيس الروس):

First Requirement: Western Intelligence and Tools for Detecting (Russian spies):

على قدم زمان عدت مهنة التجسس وكشف طوابير الجواسيس "ثاني أقدم مهنة بالعالم"، وقد ولدت الحاجة الماسة إليها عند الدول لمعرفة ما يفعله، أو يحضر لفعله الخصم أو العدو أو الجار، فلذلك كانت هناك منذ آلاف السنين للحصول على الاستخبارات واستخدامها خاصة أثناء النزاعات[24]، وقد قامت أجهزة الاستخبارات الغربية بتوظيف عدد كبير من المحققين الرقميين من أجل رصد تطورات الحرب الروسية الأوكرانية وتتبع وتيرتها وتصاعدها، وارتكز دور هؤلاء المحققين على الاستخبارات مفتوحة المصدر بشكل أساس، وذلك لرصد تحركات القوات الروسية داخل أوكرانيا وتوثيقها، فكذلك قدمت الاستخبارات مفتوحة المصدر مرتكزاً أساس في عملية تحليل البيانات، وهو ما مكن الاستخبارات الامريكية من نشر خطط تفصيلية حول الحرب الروسية الأوكرانية قبل وقوعها وذلك ضمن مساعي الاستخبارات الغربية لإفساد الخطط الروسية لاجتياح أوكرانيا ونزع عنصر المفاجأة[25]، ويأتي عنصر المفاجأة من خلال عملية التجسس، وفي هذه الحالة تكون المحاولة المتعمدة لاختراق أجهزة الكمبيوتر

التابعة للدولة الغربية المناوئة أو الخصم بهدف سرقة المعلومات سرية، عادة ما تكون المعلومات المستهدفة إمَّا المعلومات الاقتصادية أو عسكرية أو سياسية، ويتمثل أحد الأمثلة على التجسس العسكري في قيام الهاكرز بالتسلل إلى جهاز أحد المتعاقدين مع الاستخبارات الغربية وسرقة آلاف الملفات بالمقاتلة "إف–35"، وتتمثل المعلومات الاقتصادية التي يتم استهدافها في براءات الاختراع وحقوق الملكية الفكرية أو المواقف التفاوضية للدول[26].

هناك من يرى أنَّ عملية الاستهداف وكشف الخطط الروسية التي تقوم بها الاستخبارات الغربية المتعمدة ليست بالجديدة خاصة مع من يتم إدارجه كأعداء بأساليب مختلفة كتجريده من الإنسانية، والعمل على تفريق جبهته الداخلية، وقد مارس الغرب هذه الأساليب من قبل في حالات الاستعمار التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية بعد تكفك الاتحادي السوفيتي، وكذلك أنَّ الاستخبارات الغربية لديها الخبرات السابقة في تنفيذ الاستراتيجية الغربية الشاملة التي استطاعت تحطيم هيبة وسمعة الإمبراطورية السوفيتية القديمة دون مواجهات عسكرية مباشرة[27]، فخلال الحرب الأوكرانية، ركزت الجهود الاستخباراتية الغربية على مراقبة كل من روسيا والصين، ظهرت تقارير مبكرة تكشف عن تجنيد روسيا لمرتزقة أجانب إلى جانب تراجع الروح المعنوية والقتالية وظهور ومشكلات التماسك والقيادة والسيطرة داخل الجيش الروسي، وأما فيما يتعلق بالصين، فقد قدمت إدارة "بايدن" وشركاؤها الأوروبيون سلسلة من الخطط الكتومة للوسائل الإعلام الموثوقة، والتي تضمنت معلومات استخباراتية تشير إلى المشاركة بكين في التخطيط الروسي قبل التدخل العسكري، وتمت مشاركتها هذ التقييمات مع حلفاء واشنطن لتعزيز الاستعداد الاستراتيجي[28]، وكذلك عملت الاستخبارات الغربية على توظيف المعلومات الاستخباراتية بشكل مكثف في الحرب الأوكرانية، وبشكل ربما يفوق ما تقوم به أوكرانيا فالاستخبارات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكي، فتقوم يومياً بنشر تقارير مفصلة عن تطورات الحرب والوقائع على الأرض وهذا التوظيف يعد جزءاً من التحركات الغربية لدعم كييف، وفضلاً على ذلك تعد جزءاً من الحرب الدعائية المضادة لموسكو[29] ويزداد استخدام أجهزة الاستخبارات في الحروب على اختلاف قدراتها وإمكانياتها وبشكل متعدد في النزاعات المسلحة الدولية، وتضم مسألة توظيف أجهزة الاستخبارات التعامل مع أساليب عدة كالاستخدام والتمويل والتدريب والتجنيد، ويتم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر أجهزة الاستخبارات الغربية[30]، وانطلاقاً من عملية التجنيد وفاعليتها، فقد صرَّح الرئيس الأمريكي الأسبق (ايزنهاور) بقوله:(إنَّ المهم في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية هو جمع المعلومات والتجنيد الاستخباري)[31]، فكذلك يعزز الاستعانة بأجهزة الاستخبارات من مصداقية بعض

الأطراف والتزامها بسياسات معينة، ومن ذلك لجوء الدول المتقدمة إلى أجهزة الاستخبارات والأطراف الأخرى كآلية لتوزيع الوظائف الأمنية، والتي غالباً ما تكون مرتبطة بشكل من أشكال وشروط استراتيجية في سياق الأمن الدولي، وتفوض الأجهزة البيروقراطية والمنظمات الدولية لإداء وظائف معينة لخدمة الاستراتيجية الأمنية العليا للدولة، إذ تستطيع هذه الأجهزة تأدية وظائف مهمة استراتيجياً وكذلك عوائد استراتيجية كبرى، وهذا اصبح واقعاً في عصر المعلومات في القرن الحادي والعشرين[32].

المطلب الثاني: تعقيدات الحرب الروسية الأوكرانية والتمدد الاستخباراتي الغربي:

Second Requirement: The Complexities of the Russian-Ukrainian War and Western Intelligence Expansion:

لقد أسهمت تعقيدات الحرب الأوكرانية وطول أمدها وغياب أفق واضح أو محتمل لانتهائها، بل إنها معرضة لمزيد من التصعيد واقترابها من أن تكون مباراة صفرية، فأخذت الاستخباراتية الغربية بالتمدد من خلال عمليات تجسس واستهداف لمواقع البنى التحتية للهيئات الحكومية[33]، ومن الملامح المهمة والملفتة، لتمدد الاستخبارات الغربية قيامها بعمليات تجنيد الاستخباري للمتطوعين القراصنة الذين تعهدوا بشن هجمات سيبرانية نيابةً عن أطراف النزاع، إذ دعت الحكومة الأوكرانية القراصنة والمتطوعين السيبرانيين على مستوى العالم إلى استهداف المواقع الروسية، والقيام بعمليات تجسس سيبرانية ضد القوات الروسية، وقدرت السلطات الروسية في أوكرانيا أَنَ نحو 400الآلاف شخص تطوعوا للمساعدة في مواجهة الهجمات السيبرانية الروسية، وانضمت مجموعة قراصنة "Anonymous"، للحرب للدفاع عن المصالح الغربية والأكرانية، وقامت بشن سلسلة من الهجمات السيبرانية ضد الكرملين أسفرت عن شل بعض المواقع الروسية[34]، وتعد أجهزة الاستخبارات ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية أحد أهم الأجهزة الرئيسة المختصة في الأمور اللوجستية لخصخصة الحروب وافتراض العدو، فقد أثبت العميل الأمريكي لدى وكالة الامن القومي (أدورد سنودين) أنَّ الإدارة الامريكية متورطة في أمور تجسس على حلفائها، فضلاً على دورها في صناعة جماعات مسلحة متورطة بشن حروب بالإنابة عن الولايات المتحدة الامريكية، وكذلك وجود وحدات غربية عملت في أوكرانيا على تدريب القوات الأوكرانية علة تفجير الجسور وخطوط الامداد للقوات الروسية[35]، وفي العالم الرقمي تتميز بكمية متزايدة باستمرار من البيانات المشتركة والمتاحة عبر الانترنت، فتصبح الاستخبارات المفتوحة مصدر مكوناً مركزياً لأدوات صناع القرار، وهي طريقة لجمع وتحليل وتفسير البيانات من مصادر مفتوحة (علنية ومتاحة للجمهور) لإنتاج استخبارات قابلة للتنفيذ، ويمكن أنْ يوفر جمع المعلومات المتاحة قيمة لرصد تطور اتجاه معين وفهم شبكات أدارة الحرب بين تلك الجماعات والافراد[36]، وفي الوقت نفسه تواجه القوات الروسية

صعوبات ميدانية في أوكرانيا، إذ تتقدم ببطء بسبب المقاومة المستميتة، ولاتزال القيادة العسكرية الروسية تواجه تعقيدات في تجهيز القوات الكافية، والحفاظ على الروح المعنوية للأفراد والعمل على استبدالهم، وعدم السيطرة على الأراضي الأوكرانية المحتلة حديثاً، فنتيجة لذلك أصبحت القوات الروسية عالقة في مواقعها[37]، ودخلت الحرب حالة من التعقيد والانغلاق والاستنزاف المستمر، إذ أصبحت الحرب أشبه بحرب استزاف طويلة الأمد فالغرب يدعم أوكرانيا بأسلحة عسكرية متقدمة، ولا سيما أنظمة الصواريخ عالية الدقة في محاولة الدقة، وفي محاولة لاستنزاف القدرات الروسية كلما طالت الحرب هذا من جانب، ومن جانب آخر تراهن روسيا على تزايد الضغط على الاقتصادات الأوربية في ظل نقص الطاقة إليها، واستعانت روسيا بخطة "بوتين"، والقائمة على استرداد المكانة والنفوذ والتي تقوم على شن حرب هجينة متنوعة الأدوات وعلى جبهات مختلفة، فكانت أجهزة الاستخبارات الروسية الفاعل الأساس في ارسال رسائل ومضامين تتنفق مع التوجهات الروسية عبر شبكات الانترنت، وشن حملات ضد الدول الغربية من أعمال عدة مثل التنصت والرقابة والاعتراض والاختراق الإلكتروني، وغيرها من القطاعات ذات الصلة[38]، وفي المقابل عندما يتولى قيادة دولة تاريخية وكبرى رئيس ذات خبرة أمنية كالرئيس الروسي(بوتين) ، فإنَّ أيَّ باحث لا يمكن له استبعاد "النزعة الامنية الاستخبارية " في دبلوماسية هذا الرئيس ، وبالمقابل ، فإنَّ قيادة دولة " تعد خصما لروسيا" من شخص تقتصر خبرته على تحقيق المكاسب المالية وبنزعة رأسمالية متوحشة، فإنَّ الثاني "يمكن" أنْ يكون صيدا محتملا للأول[39].

الخاتمـــــة

Conclusion

من خلال عرضنا لما سبق لدور أجهزة الاستخبارات الغربية في الحروب الحديثة يمكننا القول إنَّ الاهتمام بتوظيف أجهزة الاستخبارات وفاعليتها أصبح جزءاً من نشاط الدول العسكري، بيد أنَّ هذا الدور يستلزم توظيف جميع الأدوات الاستخباراتية لأداء دور فعال غير الدور التقليدي، وأنَّ الحسابات الاستراتيجية والتقييمات الأمنية والسياسية لمصالح الدول في التدخل والتنسيق مع المؤسسات الأخرى داخل النظام السياسي، وكذلك دور أجهزة الاستخبارات يجري في بيئة يشوبها الغموض والضبابية، وغياب القواعد التي ترتكز عليها وساطة الاستخبارات من دون إغفال ما تملكه أجهزة الاستخبارات من فرص أكبر من المؤسسات التقليدية الأخرى التي تخضع لقيود وتحركات الدولة، ومن الضروريات الاستراتيجية، التأكيد على ان الحروب الحديثة تغيرت وتطورت وتداخلات فيها أدوات عدة، والبعض منها أصبح من الحروب الهجينة التي تتنوع ادواتها وأهدافها، وأيضاً عمليات إدارتها أصبحت متنوعة بين

الدولة وأجهزتها التي تمتلك خبرات معلوماتية ورقمية، وانطلاقاً من هذه النقطة، ومع الأخذ بعين الاعتبار هذه الأنواع من التهديدات والحروب والتي تحتاج في ديمومتها إلى شبكات متنوعة تضم عصابات الجريمة والجماعات الإرهابية والمتطرفة، والتي تخترق المجتمع من الداخل وبالتالي تحتاج إلى أدوات تحاول تسبق أعمال وفعاليات تلك الشبكات وأجهزة الاستخبارات إحدى أهم تلك الأدوات.

على الرغم من الصعوبة التكهن بمستقبل شكل الحرب الحديثة، إلا أنَّ الحرب الروسية – الأوكرانية واحدة من الحروب الحديثة التي كانت ولازالت مستمرة، والتي استخدمت في تطوراتها فواعل عدة سواء من قبل روسيا التي وظفت أدوات مختلفة وشركات أمنية وعسكرية خاصة، أو أوكرانيا التي كانت ولازالت تتمتع بدعم غربي واسع، والتي يوظف الغرب أجهزة استخباراتية خاصة به على طوال امد الحرب.

الاستنتاجات:

Conclusions:

1. تعد أجهزة الاستخبارات من أهم الأدوات التي تستخدمها الدول في إدارة الحروب وتقييم الأوضاع وخطورتها أوقات السلم والحرب.
2. تستخدم الدول أجهزة الاستخبارات في حملاتها العامة والهادفة إلى دعم سياسات هذه الدول وقرارتها، وفضلاً على ذلك التعاون بين تلك الأجهزة لكشف المخططات وتهديدات الأمنية وأهمها التهديدات الإرهابية.
3. إنَّ العلاقة بين أجهزة الاستخبارات والحروب الحديثة أصبحت علاقة مباشرة لكون أدوات الحروب الحديثة أصبحت متعددة ومعقدة، ومن ثم فإنَّ استخدام أجهزة الاستخبارات وتوظيفها في الحروب أصبح واقعاً في مجريات تلك الحروب.
4. إنَّ التطورات التي شهدتها البيئة الاستراتيجية الأمنية العالمية، ولاسيما في الجانب التكنولوجي والرقمي، والذي انعكس على أساليب التي تتعلق بطبيعة أدوات الحروب، إذ تغيرت النظرة للمستقبل مع تطور الفكر الاستراتيجي والعقائد العسكرية التي ساعدت على دخول أجهزة الاستخبارات في الحروب.
5. وضحت الحرب الروسية الأوكرانية وبشكل مباشر دور أجهزة الاستخبارات الغربية في إدارة الحروب والذي أصبح من الأسلحة التي تغير الصورة الذهنية، وتهديداً للأمن القومي للدول واداة تطوعها الدول لخدمة أهدافها.

6. التوجهات الغربية حيال الحرب الروسية الأوكرانية، تكمن في استمرار توظيف أجهزة الاستخبارات في تحقيق العديد من الأغراض، في مقدمتها الأهداف الجيوسياسية، وما يستدعى ضرورة الاهتمام بأجهزة الاستخبارات وتنميتها كخط دفاع أساس لا يمكن الاستعاضة عنه في خدمة التوجهات الغربية.

الهـــوامـــش

Endnotes

(1) شادي عبد الواحد، المقاربات المفسرة لدور الاستخبارات في السياسة الخارجية، محلق تحولات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(214)، القاهرة: مؤسسة الاهرام، للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018، ص5.

(2) احمد الباز، لتقنية وتحولات الاستخبارات الحديثة، في كتاب: ما وراء التقنية: تحولات الحرب والاستخبارات، بيروت: مركز الإنذار المبكر وشبكة رؤية الإخبارية ، 2021، ص145.

(3) أرسين جاهموت أوغلو، سياسات الاستخبارات والامن السيبراني في تركيا، مجلة رؤية تركية، العدد(2)، مركز سيتا للدراسات والأبحاث، 2019، ص45.

(4) سالم محمد فلاح محميد وفتح العليم على حجة، دراسة في الحرب الروسية الأوكرانية دور الاستخبارات في الحروب الهجينة، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد(1)، الجزائر، 2024، ص44.

(5) روبن آكروس جوزية ميجويل بلا سيوس، أثر الاستخبارات على صنع القرار، ترجمة: يوسف محمد، مركز تنمية الفكر الاستراتيجي، بيروت، 2021، ص13.

(6) المصدر نفسه، ص15.

(7) عادل عبد الصادق، الاستخبارات الجديدة: إشكاليات التجسس الإلكتروني في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد(195(، القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2014، ص166.

(8) ويسلي وارك، مستقبل الاستخبارات: ما مدى الاستمرارية؟ ما مدى التغيير؟، في كتاب: الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي: 2014، ص123.

(9) وليام .ج .بيرنز، فن التجسس وفن الحكم: تحويل وكالة المخابرات المركزية لعصر المنافسة، ترجمة: أبو أبراهيم الحسني، مقالاً منشوراً على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، بتاريخ 2024/2/2، متاح على الرابط الالكتروني: https://www.politics-dz.com/ar

(10) عادل عبد الصادق، الاستخبارات الجديدة: إشكاليات التجسس الإلكتروني في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد(195)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2014، ص166.

(11) عبد العزيز بن صقر، إصلاح أجهزة الاستخبارات...ضرورة أولوية، صحيفة الشرق الأوسط، 2018، متاح على الرابط الالكتروني: https://aawsat.com/home/article/1447296

(12) رضوى عمار، العلاقات الاستخباراتية الدولية بين منظوري الواقعية والليبرالية، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(214)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018، ص11.

(13) المصدر نفسه، ص12.

(14) طارق فهمي ، مداخل وأنماط الوساطة الاستخباراتية في مناطق الصراعات، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(214)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018، ص35.

(15) خالد حنفي علي، الاستخبارات وقوة الدول في سياق عالمي متغير، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(214)، 2018، ص3.

(16) أسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجيمة في أوكرانيا الخيارات والرهانات، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2020.

(17) السيد علي أبو فرحة ، الازمة الروسية – الأوكرانية وإعادة حروب الجيل الثاني إلى المشهد الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022،ص112.

(18) عزت سعد، الحرب في أوكرانيا: هل تجاوزت تطوراتها المفاهيم الدبلوماسية وتقاليد العلاقات الدولية قواعد الاشتباك المتعارف عليها؟، مجلة شؤون عربية، العدد(190)، الأمانة العامة للجامعة الدول العربية، القاهرة:2022، متاح على الرابط الالكتروني: https://arabaffairsonline.com/

(19) علي زياد العلي وعلي حسين حميد، تكتيكات الحروب الحديثة الامن السيبراني والحروب المعززة والهجينة، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة: 2023، ص125.

(20) المصدر نفسه، ص126.

(21) شرمان كنت، الاستخبارات الاستراتيجية، ترجمة: كمال أق فايا، مطبعة اندوستري، 1968، ص6 .

(22) اري آر.ياغر، الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي: 2011،ص11.

(23) ارك بيردسول ، مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين، سلسة محاضرات الإمارات، العدد(169)، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014، ص6.

(24) المصدر نفسه، ص9.

(25) شادي عبد الوهاب منصور ، حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019،ص106.

(26) سامي عبد العزيز، الحرب الروسية – الأوكرانية. نقد الهيمنة الغربية على وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2022، ص125.

(27) Huw Dylan & Thomas J. Maguire, Secret Intelligence and Public Diplomacy in the Ukraine War, Survival Global Politics and Strategy, vol. 64 no. 4, August–September 2022, pp. 33–74.

(28) حسام إبراهيم، اللعبة الكبرى...الفاعلون الاساسيون في مسار الحرب الأوكرانية، في كتاب: الحرب الروسية – الأوكرانية عودة الصراعات الكبرى بين الدولية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي ، 2023، ص81.

(29) جوزيف ناي إس . (الابن)، مستقبل القوة ، ترجمة: احمد عبد الحسين ،المركز القومي للترجمة، القاهرة: 2006، ص108.

(30) نقلاً عن : صالح زهر الدين، ملف الاستخبارات الأمريكية، موسوعة الامن والاستخبارات في العالم، الجزء الأول، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص9.

(31) رانيا حسين خفاجة، نظرية الوكالة...المفاهيم والابعاد والإشكاليات، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(218)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2019، ص6.

(32) منى قشطة، نمذجة الصراع السيبراني في الحرب الروسية – الأوكرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2022، ص119.

(33) *Erica D.Lonergan, Cyber peoxes in the Ukrain conflict; Implications for International Norms,council on Foreign relations,March 21,2022,accessed on may 10,2022,avail-able at: https://on.cfr.org/39BDQBR*

(34) علي زياد العلي وعلي حسين حميد، تكتيكات الحروب الحديثة الامن السيبراني والحروب المعززة والهجينة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2023، ص180.

(35) محمد خليف، الإرهاب المنفرد...مخاطر الاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي، مجلة السياسة الدولية، العدد (229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2022، ص221.

(36) أبو بكر الدسوقي، روسيا– أوكرانيا..القدرة على الاستمرار في الحرب، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022،ص54 .

(37) حسام إبراهيم، اللعبة الكبرى..الفاعلون الاساسيون في مسار الحرب الأوكرانية، في كتاب: الحرب الروسية – الأوكرانية عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي،2023،ص88.

(38) وليد عبد الحي، ترامب والمخابرات الروسية، مقال منشور على شبكة الانترنت، بتاريخ 2025/2/13، متاح على الرابط الإلكتروني: ***https://ida2at.org/article/121022***

المصـــــــادر

اولاً: الكتب العربية:

I. احمد الباز، لتقنية وتحولات الاستخبارات الحديثة، في كتاب: ما وراء التقنية: تحولات الحرب والاستخبارات، بيروت: مركز الإنذار المبكر وشبكة رؤية الإخبارية، 2021، ص145.

II. أسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجيمة في أوكرانيا الخيارات والرهانات، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2020.

III. حسام إبراهيم، اللعبة الكبرى. الفاعلون الاساسيون في مسار الحرب الأوكرانية، في كتاب: الحرب الروسية – الأوكرانية عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي،2023، ص88.

IV. شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص106.

V. صالح زهر الدين، ملف الاستخبارات الأمريكية، موسوعة الامن والاستخبارات في العالم، الجزء الأول، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص9.

VI. علي زياد العلي وعلي حسين حميد، تكتيكات الحروب الحديثة الامن السيبراني والحروب المعززة والهجينة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: 2023، ص125.

VII. ويسلي وارك، مستقبل الاستخبارات: ما مدى الاستمرارية؟ ما مدى التغيير؟، في كتاب: الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي: 2014، ص123.

ثانياً: الكتب المترجمة إلى العربية:

I. اري آر.ياغر، الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي: 2011،ص11.

II. روبن آكروس جوزية ميجويل بلا سيوس، أثر الاستخبارات على صنع القرار، ترجمة: يوسف محمد، مركز تنمية الفكر الاستراتيجي، بيروت، 2021، ص13.

III. شرمان كنت، الاستخبارات الاستراتيجية، ترجمة: كمال أق فايا، مطبعة اندوستري، 1968، ص6.

ثالثاً: المجلات والتقارير والدوريات:

I. أبو بكر الدسوقي، روسيا– أوكرانيا..القدرة على الاستمرار في الحرب، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022،ص54 .

II. أرسين جاهموت أوغلو، سياسات الاستخبارات والامن السيبراني في تركيا، مجلة رؤية تركية، العدد (2)، مركز سيتا للدراسات والأبحاث، 2019، ص45.

III. خالد حنفي علي، الاستخبارات وقوة الدول في سياق عالمي متغير، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد (214)، 2018، ص3.

IV. رانيا حسين خفاجة، نظرية الوكالة...المفاهيم والابعاد والإشكاليات، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد (218)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2019، ص6.

V. رضوى عمار، العلاقات الاستخباراتية الدولية بين منظوري الواقعية والليبرالية، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(214)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018، ص11.

VI. سالم محمد فلاح محميد وفتح العليم على حجة، دراسة في الحرب الروسية الأوكرانية دور الاستخبارات في الحروب الهجينة، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد(1)، الجزائر، 2024، ص44.

VII. سامي عبد العزيز، الحرب الروسية – الأوكرانية. نقد الهيمنة الغربية على وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2022، ص125.

VIII. السيد علي أبو فرحة ، الازمة الروسية – الأوكرانية وإعادة حروب الجيل الثاني إلى المشهد الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022،ص112.

IX. شادي عبد الواحد، المقاربات المفسرة لدور الاستخبارات في السياسة الخارجية، محلق تحولات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(214)، القاهرة: مؤسسة الاهرام، للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018، ص5.

X. طارق فهمي ، مداخل وأنماط الوساطة الاستخباراتية في مناطق الصراعات، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد(214)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2018، ص35.

XI. عادل عبد الصادق، الاستخبارات الجديدة: إشكاليات التجسس الإلكتروني في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد(195)، القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2014، ص166.

XII. عزت سعد، الحرب في أوكرانيا: هل تجاوزت تطوراتها المفاهيم الدبلوماسية وتقاليد العلاقات الدولية قواعد الاشتباك المتعارف عليها؟، مجلة شؤون عربية، العدد(190)، الأمانة العامة للجامعة الدول العربية، القاهرة:2022، متاح على الرابط الالكتروني: ***https://arabaffairsonline.com/***

XIII. مارك بيردسول ، مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين، سلسة محاضرات الإمارات، العدد(169)، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014، ص6.

XIV. محمد خليف، الإرهاب المنفرد...مخاطر الاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي، مجلة السياسة الدولية، العدد (229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2022، ص221.

XV. منى قشطة، نمذجة الصراع السيبراني في الحرب الروسية – الأوكرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد(229)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2022، ص119.

ثالثاً: الانترنت:

I. عبد العزيز بن صقر، إصلاح أجهزة الاستخبارات...ضرورة أولوية، صحيفة الشرق الأوسط، 2018، متاح على الرابط الالكتروني: ***https://aawsat.com/home/article/1447296***

II. وليام .ج .بيرنز، فن التجسس وفن الحكم: تحويل وكالة المخابرات المركزية لعصر المنافسة، ترجمة: أبو أبراهيم الحسني، مقالاً منشوراً على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، بتاريخ 2024/2/2، متاح على الرابط الالكتروني: ***https://www.politics-dz.com/ar***

III. وليد عبد الحي، ترامب والمخابرات الروسية، مقال منشور على شبكة الانترنت، بتاريخ 2025/2/13، متاح على الرابط الإلكتروني: ***https://ida2at.org/article/121022***

رابعاً: المصادر الأجنبية

I. *Erica D.Lonergan, Cyber peoxes in the Ukrain conflict; Implications for International Norms,council on Foreign relations,March 21,2022,accessed on may 10,2022,avail-able at: https://on.cfr.org/39BDQBR*
II. *Huw Dylan & Thomas J. Maguire, Secret Intelligence and Public Diplomacy in the Ukraine War, Survival Global Politics and Strategy, vol. 64 no. 4, August–September 2022, pp. 33–74.*

References

First: Arabic Books

I. *Ahmed El-Baz, "Technology and Transformations in Modern Intelligence," in the book: Beyond Technology: Transformations in War and Intelligence, Beirut: Early Warning Center and Vision News Network, 2021, p. 145.*
II. *Asma Haddad, "The Russian Model of Offensive Warfare in Ukraine: Options and Bets," Academic Book Center, 1st ed., Amman, 2020.*
III. *Hossam Ibrahim, "The Great Game: The Main Actors in the Course of the Ukrainian War," in the book: The Russian-Ukrainian War: The Return of Major Conflicts Between International Powers, Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi, 2023, p. 88.*
IV. *Shadi Abdel Wahab Mansour, Fifth Generation Warfare: Methods of "Internal Destruction" in the International Arena, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2019, p. 106.*
V. *Saleh Zahreddine, The American Intelligence File, Encyclopedia of Security and Intelligence in the World, Part One, Lebanese Cultural Center for Printing, Publishing, and Distribution, 2003, p. 9.*
VI. *Ali Ziad Al-Ali and Ali Hussein Hamid, Modern Warfare Tactics: Cybersecurity, Enhanced, and Hybrid Wars, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo: 2023, p. 125.*
VII. *Wesley Wark, The Future of Intelligence: How Continuous? How Changeable, in: Future Wars in the 21st Century, Emirates Center for Strategic Research and Studies, Abu Dhabi: 2014, p. 123.*

Seecond: Translated Books:

I. *Ari R. Yaeger, Strategy and National Security Professionals: Strategic Thinking and Strategy Formulation in the 21st Century, translated by Rajeh Mahrez Ali, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi: 2011, p. 11.*
II. *Ruben Acros Jose Miguel Blasios, The Impact of Intelligence on Decision-Making, translated by Youssef Mohamed, Center for the Development of Strategic Thought, Beirut, 2021, p. 13.*

III. *Sherman Kent, Strategic Intelligence, translated by Kamal Ak Fayya, Industri Press, 1968, p. 6.*

Third: Magazines, Reports, and Periodicals

I. *Abu Bakr Al-Dessouki, Russia-Ukraine...The Ability to Continue the War, International Politics Magazine, Issue (229), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2022, p. 54.*

II. *Ersin Cahmut Oglu, Intelligence and Cybersecurity Policies in Turkey, Turkish Vision Magazine, Issue (2), SETA Center for Studies and Research, 2019, p. 45.*

III. *Khaled Hanafi Ali, Intelligence and State Power in a Changing Global Context, Theoretical Trends Supplement, International Politics Magazine, Issue (214) 2018, p. 3.*

IV. *Rania Hussein Khafaga, "Agency Theory... Concepts, Dimensions, and Problems," Theoretical Trends Supplement, International Politics Journal, Issue (218), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2019, p. 6.*

V. *Radwa Ammar, "International Intelligence Relations between Realist and Liberal Perspectives," Theoretical Trends Supplement, International Politics Journal, Issue (214), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2018, p. 11.*

VI. *Salem Muhammad Falah Muhammad and Fath Al-Alim Ali Hajjah, "A Study of the Russian-Ukrainian War: The Role of Intelligence in Hybrid Wars," Al-Naqid Journal for Political Studies, Issue (1), Algeria, 2024, p. 44.*

VII. *Sami Abdel Aziz, "The Russian-Ukrainian War: A Critique of Western Hegemony over Social Media," International Politics Journal, Issue (229), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2022, p. 125.*

VIII. *Sayed Ali Abu Farha the Russian-Ukrainian Crisis and the Return of Second-Generation Wars to the International Scene, International Politics Magazine, Issue (229), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2022, p. 112.*

IX. *Shadi Abdel Wahed, Explanatory Approaches to the Role of Intelligence in Foreign Policy, Theoretical Transformations Supplement, International Politics Magazine, Issue (214), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2018, p. 5.*

X. *Tarek Fahmy, Approaches and Patterns of Intelligence Mediation in Conflict Zones, Theoretical Trends Supplement, International Politics Magazine, Issue (214), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2018, p. 35.*

XI. *Adel Abdel Sadek, New Intelligence: Problems of Electronic Espionage in International Relations, International Politics Magazine, Issue (195), Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 2014, p. 166.*

XII. *Ezzat Saad, The War in Ukraine: Have Its Developments Transcended Diplomatic Concepts and Traditions? International Relations: The Common Rules of Engagement? Arab Affairs Magazine, Issue (190), General Secretariat of the League of Arab States, Cairo: 2022, available at: https://arabaffairsonline.com/*

XIII. *Mark Birdsall, The Future of Intelligence in the 21st Century, Emirates Lecture Series, Issue (169), Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2014, p. 6.*

XIV. *Muhammad Khalif, Lone Terrorism... The Risks of the Malicious Use of Artificial Intelligence, International Politics Magazine, Issue (229), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2022, p. 221.*

XV. *Mona Kashta, Modeling Cyber Conflict in the Russian-Ukrainian War, International Politics Magazine, Issue (229), Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, 2022, p. 119.*

Third: Websites

I. *Abdul Aziz bin Saqr, Reforming Intelligence Services... A Priority Necessity, Asharq Al-Awsat, 2018, available at: https://aawsat.com/home/article/1447296*

II. *William J. Burns, The Art of Espionage and the Art of Statecraft: Transforming the CIA for the Age of Competition, translated by Abu Ibrahim Al-Hasani, an article published on the Internet on February 2, 2024, available at: https://www.politics-dz.com/ar*

III. *Walid Abdul Hay, Trump and Russian Intelligence, an article published on the Internet on February 13, 2025, available at: https://ida2at.org/article/121022*